. @ 301 @

(^ خفتم عيلة فسوف يغنيكم ا من فضله إن شاء إن ا عليم حكيم (28) قاتلوا الذين لا يؤمنون با ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم ا ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم) * * * * أمر معايشنا ؟ وخافوا الفقر وضيق العيش ، فقال ا تعالى لهم : (^ وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم ا من فضله إن شاء) فروي أنه أسلم أهل جرش - بالجيم معجمة - وصنعاء ، وسائر نواحي اليمن ، وجلبوا الميرة الكثيرة إلى أهل مكة ، ووسع ا عليهم (^ إن ا عليم حكيم) ومعناه ظاهر . .

قوله تعالى : (^ قاتلوا الذين لا يؤمنون با ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم ا ورسوله) فإن قال قائل : إن أهل الكتابين يؤمنون با واليوم الآخر ، فكيف معنى الآية ؟ .

الجواب من وجهين : .

أحدهما : أنهم لا يؤمنون با واليوم الآخر كإيمان المؤمنين ؛ فإنهم قالوا : عزير ابن ا ، وقالوا : المسيح ابن ا ، وقالت اليهود : لا أكل ولا شرب في الجنة . .

والجواب الثاني : أن كفرهم ككفر من لا يؤمن با واليوم الآخر في عظم الجرم . .

قوله تعالى : (^ ولا يدينون دين الحق) قال أبو عبيدة : ولا يطيعون ا كطاعة أهل الحق . .

قوله : (^ من الذين أوتوا الكتاب حتى يطعوا الجزية عن يد وهم صاغرون) قال قتادة : ' عن يد ' : عن قهر وذل . وقال غيره : ' عي يد ' أي يعطي بيده . وفيه قول ثالث : ' عن يد ' أي : عن إقرار بإنعام أهل الإسلام عليهم (^ وهم صاغرون) روي عن سلمان الفارسي - رضي ا عنه - قال : معناه : وهم مذمومون . وعن ابن عباس - رضي ا عنهما - أنه قال : يؤخذ ويوجأ في عنقه ، فهذا معنى الصغار . وقال غيره : يؤخذ منه وهو قائم ، والآخذ جالس . وقيل : إنه يلبب ويجر إلى موضع الإعطاء بعنف . وعند الشافعي - رضي ا عنه - معنى الصغار : هو جريان أحكام الإسلام